

## عدن .. تاريخ وحضارة

### رؤية تاريخية في أسباب وزمان التسمية

د. محمد عبد الله بن هاوي باوزير

أستاذ تاريخ اليمن والجزيرة العربية القديم المشارك

كلية التربية - صبر - جامعة عدن

#### ملخص

تعددت الآراء في أصل تسمية عدن ، واختلفت التفسيرات في معناها ، بل تفنن البعض في تعليل اسمها بتعليلات لم تكن تخلو من مبالغة حيناً، وطرافة أحياناً. فأعطت المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) تعليقات مختلفة لاسم عدن، كذلك أعطى المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين للاسم معاني كثيرة ومختلفة، إلا أنها لا تقل اضطراباً وغموضاً عن المصادر الكلاسيكية في تعليل الاسم، أيضاً أعطت المعاجم اللغوية لعدن مفاهيم عديدة ومتشابهة في المعنى .. وهكذا نجد نفسنا أمام تفسيرات وتعليلات مختلفة لتسمية عدن، وعدم الوصول إلى نتائج حاسمة لأصل الاسم وتفسيره ومعرفته نسبه، ومهما اختلفت الآراء والتفسيرات حول أصل التسمية إلا أن جميع المصادر التاريخية القديمة - الكلاسيكية والعربية، وكذا الدراسات الحديثة، العربية منها والغربية تؤكد على عراقية عدن التاريخية كميناء تجاري، ومحطة تجارية هامة بين الشرق والغرب منذ عهد ما قبل الإسلام.

أما عن أقدم ذكر لتسمية المدينة (عدن) فقد جاء في التوراة في الإصحاح السابع والعشرين من سفر حزقيال ، مقروناً بأهمية عدن كميناء وموقع تجاري هام - إلى جانب حواضر من العربية الجنوبية، وأخرى في شمال الجزيرة العربية، وفي هذا السياق أيضاً ورد ذكر عدن في بعض النصوص أو النقوش القديمة (لعلها نقشين هي التي انفردت بذكر لفظ عدن ) ، أحدهما بخط المسند العربي الجنوبي ، ويرجع تاريخه إلى القرن الثالث للميلاد ، والآخر كتب باليونانية، عُثر عليه في (قفط) بصعيد مصر ، ويعود تاريخه إلى القرن الأول للميلاد. ولا ننسى أيضاً أن هذا الاسم قد تردد ( عرضاً - بشكل محدود ) في الشعر الجاهلي ... وسوف نناقش في هذه الورقة العلمية المختصرة المتواضعة كل ما تقدم ذكره ، مع طرح بعض التساؤلات الافتراضية ومناقشتها ، ولعل في هذا البحث ما سيقودنا إلى النتائج المرجوة فيما هو متعلقاً بالتسمية ، والتساؤلات هي :

لا أحد يعرف على وجه الدقة لماذا سميت عدن بهذا الاسم - وهل مازال الأمل ضئيلاً بما هو متاح حالياً من مصادر ودراسات للوصول إلى جواب صائب أو أقرب إلى الصواب؟ وماذا عن هذه المدينة الموهلة في القدم ، وعن تسميتها وتاريخها وحضارتها في ضوء النقوش المسندية وغيرها؟ وحتى النقشان اللذان انفردا بإلقاء الضوء على قدم التسمية لا وجود لهما ( نسخ أو صوره) في متاحفنا أو مكتباتنا أو .. فاحدهما في المتحف البريطاني والآخر في مصر.

ألم يحن الوقت لعدم الاعتماد في تفسير اسم هذه المدينة القديمة على الاشتقاقات اللغوية ، لجهود قد تكون سابقة لانتشار اللغة العربية ، ولماذا لا يقوم الباحث - خاصة اليمني - بتمحيص الاسم بوضع فرضية تختلف عن الفرضيات أو النظريات السابقة ، فربما سيؤدي ذلك للوصول إلى شواهد قد تعطي لنا نتائج حاسمة لتفسير اسم عدن وتعليله ، ومعرفته العهد الذي سميت به ؟

## كلمات مفتاحيه : عدن .. سحر البلاد ، فرادة المكان ، عظمت الإنسان ... وجمال التاريخ 1- المقدمة :

تعد مدينة عدن من المدن العربية الهامة عبر العصور ، فهي تقع في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية ، وتربط بين المحيط الهندي والبحر الأحمر ، ولعلها بهذا الموقع تعد من أهم الموانئ اليمنية، لأنها تتحكم بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، مما أعطاها أهمية إستراتيجية عظيمة ، جعلها مركزاً تجارياً هاماً يربط بين الشرق والغرب .. لذلك يصبح أن نقول أن الطبيعة قد خصت عدن بموقع جغرافي متميز، هيأتها لتكون مدينة تجارية تنمو وتزدهر باضطراد، وليس أدل على ذلك من أن تاريخ نشوء المدينة وأصل تسميتها لا زال غير معروف حتى الآن ، لأنها تواجدت لتبقى منذ فترة موغلت في القدم، ولقد ورد ذكرها في أقدم المصادر التاريخية والجغرافية القديمة ، وحيث لازالت هذه - المدينة الميناء- تستمد أهميتها حتى اليوم من موقعها المتميز على الساحل الجنوبي<sup>[1]</sup>.

ولعل من الأفضل هنا أن ندخل في صميم البحث ، بأن نبدأ بتحديد كلمة(عدن) كاسم للمدينة والميناء ، ومعرفت العهد الذي سميت به ، والتي ظهرت في العديد من المصادر التاريخية القديمة ، كالتوراة ، والمؤلفات الكلاسيكية ، والنقوش، والمعاجم اللغوية ، والشعر الجاهلي ، ومؤلفات المؤرخين والجغرافيين العرب القدامى ، وذلك حتى يتسنى لنا معرفة أصل هذه الكلمة ، أقدم ذكر لها ، أو معرفة العهد الذي سميت به .. ومن هذا المنطلق سيحاول الباحث أن يتحدث عن هذه الكلمة ومدلولاتها، حتى يصل إلى النتائج المرجوة .. أما منهج البحث فقد استخدم الباحث أسلوب المنهج التاريخي المعتمد على الشرح والتحليل في أصل التسمية ، وملتزماً بذكر المعلومات كما وردت في المصادر التاريخية القديمة بما فيها من آراء وتفسيرات غلب على الكثير منها جو الأساطير والخرافات دون تحريف أو تبديل ، مع وضع رؤى وفروض ربما نصل خلالها إلى وجهات نظر صائبة أو أقرب إلى الصواب. أما جوهر العمل فقد توزع على عدة محاور وجاءت كما يلي:

### 2- عدن في التوراة:

ورد في الإصحاح السابع والعشرين من سفر حزقيال ذكر ( تجارشبا ) وأنواع السلع التي كانوا يتاجرون بها ، وفي هذا السياق ورد اسم عدن كميناء أو كمركز تجاري، ومعها الميناء الرئيس لحضرموت القديمة (كنة) أي قنأ - بير علي حالياً، "تجارشبا ورعمت هم تجارك ، بأفخر كل أنواع الطيب ويكل حجر كريم والذهب أقاموا اسواقك . حران وكنت وعدن تجارشبا وأشور وكلمد تجارك . هؤلاء تجارك بنفانس، بأردية اسمانجونية ومطرزة وأصوفت مبرم معكومت بالحبال مصنوعة من الأرز بين بضائعك"<sup>[2]</sup>.

وإذا كان صحيحاً ذكر الاسم عدن في حزقيال ، فهذا يعني أقدم ذكر لاسم المدينة عدن - دون إعطاء أي تحليل أو تفسير للاسم ، بل صحة ذلك الخبر يضع مدينة عدن في مصاف حواضر العالم القديمة<sup>[3]</sup> ، كميناء تجاري بلغ أهمية معينة قبل أكثر من (2500 عام) على الأقل<sup>[4]</sup>، إلا أن بعض المصادر تبدي شكوكاً حول موقع عدن المقصود في سفر حزقيال ، وأن ما قصد بها في الواقع هي (عدن) وزعموا أنها حوض الصرات ، وأن (شبا) مستوطنة أو جالية سبئية في شمال الجزيرة العربية<sup>[5]</sup>.

### 3- عدن في المؤلفات الكلاسيكية :

يُذكر ميناء عدن في المصادر الكلاسيكية باعتباره مركز قديم لتبادل السلع الإفريقية ، والهندية ، والمصرية ، و سلع بلاد العرب ، إذ تنطلق السفن من هذه المناطق

إلى ميناء عدن ، ومنه - أيضاً - تعود إلى تلك المناطق <sup>[6]</sup> ، لذلك فعدن بلدة قديمة لعبت دوراً بارزاً في تاريخ اليمن القديمة ، ووسيطتها ، وحديثتها . الأمر الذي جعلها من أكثر المدن اليمنية شهرة <sup>[7]</sup> .

لذلك أطلق عليها الكتاب الكلاسيكيون عدة أوصاف دون ذكر لاسمها ، فصاحب الطواف (The periplus) يصف موقعاً ( المدينة الميناء ) شرق باب المندب في خليج عدن صالحاً كميناء ، ومرسى للسفن ، تتوفر فيه المياه العذبة ، وينعزل عن البر ، فهو أما جزيرة أو شبه جزيرة : " Beyond Ocelis , the sea widening again to ward the east and soon giving a view of the open ocean , after about (1200) stadia there . ... " ( Eudaemon Arabia ) .

"وبعد أو كليس ( الشيخ سعيد) ، ينرج البحر للمتجه نحو الشرق وعلى بعد 1200 إستادياً توجد العربية اليوديمونية ... " أي العربية السعيدة <sup>[8]</sup> .

وهذا وصف أقرب انطباقاً على عدن من عدة مواقع في الساحل اليمني لخليج عدن ، وأطلق عليها ما يطلقه الكتاب الكلاسيكيون على اليمن القديم جميعاً ((العربية السعيدة )) <sup>[9]</sup> ، فهو وصف بالازدهار والرخاء والثراء ، ولعله ينطبق على عدن كميناء ومركز تجاري هام ، يلتقي فيه تجار الشرق والغرب .

ويصفها بطليموس <sup>[10]</sup> بأنها فرضة لبلاد العرب أو بلاد العرب التجاري ( Arabia Emporion ) ، وقد كانت مركزاً لتبادل السلع الإفريقية والهندية والمصرية ، ومكاناً تبحر منه السفن إلى الهند والعكس <sup>[11]</sup> . ومن الصعب هنا إثبات ما قصده بطليموس ، فهو كصاحب الطواف لم يذكر اسم عدن ، ونحن نبحت عن هذا الاسم وتعليقه ، وطالما لم نقف إلا على أوصاف كفرضه العرب أو العربية السعيدة أو غيرها من الأوصاف فمن المحتمل أن تكون هذه الأوصاف لموقع المدينة الميناء عدن ، أو ربما قصد المصدرين الكلاسيكيين السابقين الذكر مواقع أخرى ، ولعلنا نكون بذلك أمام العديد من التأويلات ومنها :

إذا صحّت نسبة عدن إلى عدن حزقيال في التوراة ، تكون بذلك من أقدم الحواضر والموانئ التجارية في العالم القديم ، وإذا كان صحيحاً ما قيل أيضاً عن ورود اسم عدن في النقوش ومنها نقش باليونانية ، يعود تاريخه إلى القرن الأول للميلاد ، عثر عليه في ( قفط ) في صعيد مصر <sup>[12]</sup> . وبذلك تكون عدن معروفة قبل عهدهما . إذاً يفترض ذكر اسم عدن من قبل المصدرين الكلاسيكيين السابقين - وهما متعاصرين - بدلاً من قيامهما باستخدام صفة لاسم عدن ، علماً بأن عدة مواقع في العربية الجنوبية تحمل هذه الصفات (فرضة أو مركز تجاري..). ولكن ورد ذكرها بأسمائها عند الكلاسيكيين ، كموزع، وقتناً، وأوكليس (الشيخ سعيد)، وسمهرم - موشا (خور روري) وغيرها .

وعدا ما سبق يحدثنا جواد علي عن أسماء نسبت إلى عدن، فهي <sup>[13]</sup> (Adana) و(Adane) عند مؤلف كتاب "الجزيرة العربية" (أورانيوس <sup>[14]</sup> ، ويبدو أنه واحد من العرب الانباط ، أو على الأقل عاش في جهات مملكة الانباط ، وكانت لديها معلومات جيدة عن شمال الجزيرة العربية وجنوبها وفقاً لما جاء في مؤلفته ، وكان الجزء الثالث منه مكرساً للعربية الجنوبية <sup>[15]</sup> ، وربما قصد من الاسمين السابقين ( عدن المدينة الميناء ) . وعند بليني (أتين - Athene) <sup>[16]</sup> ، وكان بليني غالباً ما يتحدث عن شمال الجزيرة العربية وجنوبها وفضلاً عن الوصف الجغرافي والقوائم العديدة لأسماء الأماكن، ووصفته المطول للنباتات العطرية في بلاد اليمن ، كذلك يتحدث عن الملاحات اليونانية -

الرومانية نحو والهند والتجارة العربية للطيب من موزع (القريبة من المخا حالياً)<sup>[17]</sup>،  
ولعله بذلك سيكون على علم تام بأسماء الموانئ المطلّة على المحيط الهندي والبحر  
الأحمر، لذلك ربما قصد بـ (أتن) عدن الميناء التجاري<sup>[18]</sup>.  
ونُعت هذا الموضع عند الرومان بفرضه الرومان (Romanian Emporion) أي  
المركز التجاري الروماني ) ، وقد كان مركز لتبادل السلع الأفريقية والهندية  
والمصرية<sup>[19]</sup>، وذلك بفضل موقعها المتميز على الساحل الجنوبي لليمن والقريب من باب  
المنذب ، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، بل جعلها ذلك عرضة للخطر الدائم ،  
ومطعماً للغزاة والطامعين ، فمثلاً بعد أن ضمنت القوة البحرية الضخمة للرومان السيطرة  
على البحر الأحمر وعلى البحر العربي ، استطاعت احتلال عدن ، ففي أيام كلوديوس  
(41-54م) كان هذا الميناء في قبضة الرومان ، وكانت به حامية رومانية<sup>[20]</sup> ثم وقعت  
المدينة تحت الاحتلال الحبشي (525-575م)<sup>[21]</sup> ومن ثم الاحتلال الفارسي (575م)،  
الذي انتهى بظهور الإسلام وانصواء اليمن تحت لوائه<sup>[22]</sup>.

4- عدن في المصادر النقشية:

الأثار والنقوش هي أول ما يجب الرجوع إليها للتعرف على عدن القديمة ،  
ومدلولات هذا الاسم ، ومعرفة العهد الذي سميت به ، والرجوع - أيضاً - إلى ما سيعثر  
عليه من مخطوطات أو ما قد تم العثور عليها ولم تدرس بعد .

ويحدثنا الأستاذ عبد الله محيرز عن نقشان هاما أنفردا بإلقاء الضوء على تسميته  
المدينة : أحدهما من النقوش اليمنية القديمة (بخط المسند ) وهو النقش رقم (5) من  
نقوش المعسال ، وقد نشرت حوله دراسة تُرجع تاريخه إلى القرن الثالث للميلاد تقريباً ،  
وقد ذكر فيه اسم عدن<sup>[23]</sup>.

أما الثاني فهو نقش باليونانية ، عثر عليه في (قفط) مدينة على النيل في صعيد  
مصر ، ويبدو أنها كانت على علاقة تجارية مع عدن<sup>[24]</sup> ، وبحسب المصادر الكلاسيكية  
أن ميناء عدن كان مركزاً مهماً لتبادل السلع الأفريقية ، والهندية ، والمصرية ، وبلغ  
بلاد العرب ، وكانت تنطلق السفن من هذه المناطق إلى ميناء عدن ، ومنه تعود - أيضاً -  
إلى تلك المناطق<sup>[25]</sup>، فمثلاً كانت السفن القادمة من مصر ترسو في ميناء عدن، ثم  
تواصل سيرها إلى سواحل أفريقية ، أو يتجهون نحو الهند<sup>[26]</sup>.

وهكذا كان لتجار العربية الجنوبية ( المعينيون والحضارة .. ) علاقات تجارية  
مع مصر ( الطريق البحري ) ، وكان البحر الأحمر هو المعبر الرئيس لهم إلى داخل مصر ،  
فكانوا يحملون بضائعهم من موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية ، قناً ، وعدن ، إلى البحر  
الأحمر حتى الميناء البطلمي القصير ، ومنه يتخذ طريقاً برياً في صحراء مصر الشرقية  
حتى ( قفط ) على نهر النيل وهي إحدى مديريات منطقة طيبة في العصرين البطلمي  
والروماني وهي همزة الوصل بين كل الطرق البرية الداخلية التي تربط البحر الأحمر  
بالنيل في الصحراء الشرقية ، وسوف نطلق على هذه الطريق مجازاً طريق القصير، وهو  
يمتد غرباً من ميناء القصير عبر وادي الحمامات حتى قفط على نهر النيل<sup>[27]</sup>.

ولاشك أن وجود نقش التاجر المعيني ( زيد آل بن زيد ) في إقليم منف<sup>[28]</sup> ، دليلاً  
على أن التجارة العربية الجنوبية قد تعدت نطاق الصحراء الشرقية ، ووصلت إلى نهر  
النيل عند قفط ، ومنها تتجه شمالاً إلى الأسواق المصرية حتى الإسكندرية<sup>[29]</sup>. ووقفنا  
- أيضاً - على دليل آخر للعلاقات التجارية بين العربية الجنوبية ومصر ، ووصول شحنات  
البخور إليها ، قادمة من ( قنا وعدن ) عبر البحر الأحمر .. حتى قفط على نهر النيل ، وهو  
نقش يوناني من عهد الملك بطليموس الثامن أيور جيتس الثاني وكيلوباترا الثالثة

(مؤرخ باليوم العاشر من توت<sup>[30]</sup> من العام الحادي والعشرين من حكم الملك بطليموس) عن حراسة القوافل التجارية التي تحمل بخور العربية الجنوبية ، حيث يقوم ايكاديرنوس جورتونيوس حاكم طيبة والمشرف على البحر الأحمر ، بحراسة القوافل التي تأتي إلى إحدى مديريات طيبة ( قفط) حاملة البخور مع أجنب آخرين<sup>[31]</sup> [32]. ونخلص مما تقدم أن اسم عدن كمدينة وميناء تجاري موجود منذ القدم، ولا شك أن النقشان - سابقاً الذكر - دليلاً على ذلك ، ورغم ذلك نجد أنفسنا (مرة أخرى) أمام جملة من الأسئلة ، تفرض نفسها علينا ، وسنتبين من خلالها حقيقة هذه المدينة . ألم تكن هناك في اليمن . نقوش ذكرت اسم هذه المدينة الميناء ؟ علماً بأن موانئ ومراكز بحرية تجارية عربية جنوبية ورد ذكرها بوضوح في العديد من النقوش اليمنية القديمة كميناء قنأ وميناء سمهرم (خور روري) ، وهذه موانئ تابعة لمملكة حضرموت لتصدير البخور وغيرها من السلع ، وكذا ميناء موزا أو موزع على البحر الأحمر ( ميناء وسوقاً تجارياً له شهرة عالمية منذ القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي) ، وبالقرب من هذا الموقع ميناء آخر شهد شهرة عالية كبيرة أيضاً هو ميناء ( المخا) أو (مخوان - كما في النقوش) وجزيرة سقطرى كأحد المراكز التجارية البحرية الهامة منذ عهود قديمة<sup>[33]</sup> ، كل هذه الموانئ والمراكز التجارية نجدها تُذكر بوضوح ، في النقوش القديمة وكذا في المصادر الكلاسيكية ، بينما الإشارة إلى عدن في هذه المصادر فيها اضطراب وغموض، وخاصة في المؤلفات الكلاسيكية التي اكتفت بإعطاء عدن صفة بدلاً من ذكر اسمها .

ومن الأسئلة التي تفرض نفسها - أيضاً - أن النقشان اليتيمان اللذان انفردا بذكر اسم عدن ، لا نعرف عنهما شيئاً إلا ما نذر من معلومات وفي مراجع محدودة جداً ، والأهم من ذلك أن هذا النقشان موجودان خارج البلاد أحدهما في المتحف البريطاني، والآخر في مصر<sup>[34]</sup> ، ألم يحن الوقت لنسخهما كي نتمكن كباحثين من الإطلاع عليهما ودراستهما ، لأن استخلاص الحقائق تعتمد بدرجة رئيسية على الآثار والنقوش. إذا يبدو أن التعمق لتبيان حقيقة عدن كميناء ومحطة تجارية هامة، ولتبيان مدلول اسم عدن والعهد الذي سميت به ، سيكون رهن بما سيكتشف من النقوش في المستقبل ، بل يبدو بأن الحظ سيكون أوفر في سد الكثير من الثغرات في تاريخ عدن لو تم العثور على كتابات أثرية أوسانية ، لأن مملكة أوسان كانت تسيطر على الأجزاء الساحلية من الركن الجنوبي الغربي للجزيرة العربية ، وكان ميناء عدن من أهم الموانئ التابعة لها، بل يعتبر مينائها الرئيس ، وكان لأوسان شأن عظيم في التجارة البحرية ، وقد امتد نشاطها التجاري إلى سواحل أفريقيا الشرقية ، حيث عُرف هذا الساحل بالساحل الأوساني لمدة طويلة حتى القرن الأول الميلادي<sup>[35]</sup>.

ولكن يبدو أنها بتوسعها الساحلي ونشاطها التجاري الواسع ، قد غدت تشكل خطراً على مصالح جارتها مملكتي حضرموت وقتبان ، بل وعلى دولة سبأ التي أحكم عليها الخناق بحرمانها من أي انتفاع بالسواحل الجنوبية ، لذلك تعرضت أوسان للغزو السبئي في عهد ملكها ( كرب إل وتر) وبتحالف قتباني حضرمي ... وبنهاية القرن الخامس ق.م فقدت أوسان استقلالها . وبحسب المعلومات الواردة في نقش النصر ، أن الملك السبئي - صاحب النقش - كرب إل وترشن ثمان حملات عسكرية على مناطق الأوسانيين - ودون شك - من ضمنها ميناءهم الرئيس عدن ، وورد في النقش أن مملكة أوسان ضُربت إلى درجة الإبادة ، أي إلى جانب العدد الكبير من القتلى قام بتهديم الأسوار ، وإحراق المدن والعواصم ، وكل ماله علاقة بتاريخ مملكة أوسان وحضارتها لذا

فوجدنا أنفسنا كباحثين نفتقر كثيراً للنقوش الأوسانية ، بالتالي ضياع الكثير من المعلومات والحقائق عن مناطق الأوسانيين وعلى وجه الخصوص ميناها الرئيس (عدن) ، ومثل ذلك العدوان شنت الرومان على ميناء عدن ، عندما فشلت حملتهم ( بيقادة اليوس جالوس -24-25ق.م) في القضاء تماماً على النشاط التجاري للموانئ العربية الجنوبية ، ففقدوا بعد ذلك في العام الأول للميلاد ( أيام كلوديوس ) بشن هجوم مدمر عن طريق البحر لميناء عدن ، وشل نشاطها التجاري بعد ذلك حتى أصبحت مجرد قرية بعد أن كانت مدينة كبرى ، وبذلك - لاشك - فإن الكثير من آثارها ونقوشها لمن تسلم من الدمار<sup>[36]</sup>

#### 5- عدن في المعاجم اللغوية وكتابات المؤرخين والجغرافيين العرب القدامى:

عدن بفتح العين والدال ثم نون ، وقد أوردت المعاجم اللغوية لعدن معاني كثيرة ومنها: عدن بمعنى الإقامة ، وعدن البلد أي سكنها ، وعدنت الإبل أي لزمت مكانها ، وعدن الأرض أي سمدها وهياها للزرع، وعدن المكان أي استخرج منه المعدن ، وقيل اشتق اسم عدن من المعدن وهو معدن الحديد، والعدن رجال مجتمعون ، وتعطى كل هذه المعاني مدلولات ومفاهيم متشابهة هي : الاستيطان مع ما يجعل الاستقرار ممكناً كالزراعة والرعي والتعدين<sup>[37]</sup> ، وقيل عدن بالمكان إذ أقام به وبذلك سميت عدن ، ويعدها البعض إلى العدوان أي الإقامة إذ قام به عدن أبين ، وعرفت بذلك لأن أبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير أقام بها لأنها كانت من أعمال أبين وتمييزاً بينها وبين بعض العدنات ( كعدن لاعة وهذه قرية صغيرة من أعمال حجة ، بعيدة عن البحر)<sup>[38]</sup>. وفي بعض القرى اليمنية كالحجرية وغيرها تستخدم لفظة عدن أو العدن ، بمعنى أعلى الكتفين، وبمعنى ( القاسم) أي العمود الرئيسي لأسقف المنازل ، ولا زالت تستخدم هذه اللفظة حتى اليوم.

وفي رواية ما سميت عدن إلا نسبة لعدنان ، لما بناها سماها على اسم ابنه عدن ، فهو صاحب عدن واليه تنسب<sup>[39]</sup> ، ويستغرب ياقوت الحموي من ذلك بقولته أن النسابون لا يعرفون ابناً لعدنان اسمه عدن ، ثم يأتي بتفسير لا يقل تكلفاً وطرافة ، فهو اسم أطلقته الحبشة في غزوه لليمن عندما عبرت سفنهم فخرجوا إلى عدن فقالوا عدونا ( عدونه) فسميت عدن بذلك وتفسيرها خرجنا<sup>[40]</sup> ، وقيل أيضاً ما اشتق اسم عدن إلا من عاد ، كذلك يقال أول من حبس بها رجل يقال له عدن فسميت به ، ويشير المقدسي ، إنها كانت في القديم حبس شداد بن عاد ، أما ابن المجاور فيقول بأنها كانت حبس للضارعة ، وفي رواية سميت عدن من العدوان وهو الإقامة لأن تبعاً كان يحبس بها أصحاب الجرائم<sup>[41]</sup>.

ويقول الهمداني أن (مقط) هي أحد أسماء عدن القديمة ، موضعاً بأن ( مقط التراب) هو المنقطع من الأرض في البحر ، كأنه يصفها بأنها جزيرة أو شبة جزيرة خارجة في البحر . واستشهد على ذلك بقول شاعر اسمه السمط الفيروزي ، وقد وفد على بعض البرامكة . وأنشده :

أتيتكم من مقط التراب ومنبت الورس والكندر

ولعل الشاعر يقصد أنه جاء من بلاد الطيوب ( العربية السعيدة ) وميناؤها بحر عدن ، وأن عدن هي مقط التراب ، أو ربما قصد أنه جاء من سوق عدن ، وهي كانت من أسواق العرب التي تعد إليها عديد من القبائل العربية للتسوق وللشعر والأدب<sup>[42]</sup> . ويستمر ابن المجاور بشطحاته الخيالية أو الخرافية على عدن ، عندما يقول : قال الهنود : (عدن حبس دس) وهو اسم جنّي له عشرة رؤوس ، سكن جبل المنظر ويطل على رملته حقات ،

وسكن بعده (هنومت) حقات وما أخرجهم منها إلا النبي سليمان عليه السلام عند جاء لأرض اليمن من أجل بلقيس . ويضيف ابن المجاور تسميات وتعليقات أخرى ، فهي مشتقة من عاد ، وأن أسماها عند الفرس آخرسكين ، وعند الهنود سيران - هل يبدو ذلك أقرب إلى لفظ صيرة؟ . وعند التجار صيره ، كذلك يطلق عليها ثغر عدن وفرضة اليمن ، أي أنها ميناء ومركز تجاري في ساحل اليمن الجنوبي<sup>[43]</sup>.

ويستمر جو الأساطير والخرافات عن عدن ، فيقال أن نار تخرج من فجرة عدن ، ومعناه من أقصى أرض عدن ، وهذه النار هي الحاشرة للناس ، وقيل أن قابيل قتل أخاه هابيل في شرقي عدن ، وقيل أيضا أن قابيل هو الذي أسس مدينة عدن وأنه عبد النار بها ومنها نشأ المجوس ، أما بعد الإسلام فقيل ورد ذكر عدن في الأحاديث الشريفة ، فعن كتاب فضل اليمن لأبي القاسم بن علي بن محمد الشافعي ما لفظه : "عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله وهم خير من بيني وبينكم " أخرج الطبراني ، وقيل أيضا : أن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل عدن وخطب على منبرها خطبة بليغة<sup>[44]</sup>.

**6- عدن في الشعر الجاهلي :**

ويبدو أن عدن قد حظيت - أيضا - ببعض الإشارات في الشعر الجاهلي ، وقد تردد ذكرها - عرضاً وبشكل محدود - في ذلك ، ولا شك أن الكثير من المدن والحواضر التاريخية اليمنية قد حظيت باهتمام المؤرخين العرب القدامى ، كذلك وجدت لها مكاناً في الشعر الجاهلي ، ومنها مدينة عدن ، وقد ورد ذكرها في شعر للأعشى عن سفره وترحاله بقوله<sup>[45]</sup> :

قد طُفَّتْ ما بين بانقياً إلى عدن  
وقال أيضا<sup>[46]</sup> :

ألم ترني جوت ما بين ما رب  
ونجد دوسر بن دهب القريعي يذكر (عدان) ربما قصدها عدن<sup>[47]</sup> :

وحتت قلوصي من عدان إلى نجد  
ولم ينسها أوطانها قدم العهد  
كما ورد ذكرها في شعر عمرو بن أبي ربيعة بقولته<sup>[48]</sup> :

هيهات من أمة الوهاب منزلنا  
وأحتل أهلك أجياداً فليس لنا  
إذا حللنا بسيف البحر من عدن  
إلا التذكر أو حظ من الحزن

كما اشتهرت العديد من المناطق اليمنية ببرودها ( البرود اليمنية) ونظر لجودتها وشهرتها التجارية ورد ذكرها كثيراً في الشعر الجاهلي ( لا يتسع مجال البحث للإفاضة في هذه النقطة) ، ويكفي أن نشير إلى البرود المرتبطة بـعدن (البرود العدنية)<sup>[49]</sup> . كما اشتهرت اليمن قديماً بالطيوب وتجارته ومنها الطيوب المصنعة ، وكانت عدن مشهورة بصناعة اللطائف وأنواع الطيب ، ويقول حيان التوحيدي في ذلك " ولم يكن في الأرض أكثر طيباً ولا أحذق صناعاً من عدن"<sup>[50]</sup> ، وقد حفظ لنا الشعر الجاهلي إشعاراً كثيرة في ذلك .

تلك كانت الآراء والتفسيرات التي جاءت في بعض كتابات المؤرخين والجغرافيين والشعراء العرب القدامى ، ورغم اتفاقها على شهرة المدينة أو الميناء عدن ، وعلى أهميتها وذيوع صيتها ، إلا أنها لا تقل اضطراباً عن المصادر الكلاسيكية في تحليل اسم عدن ، وتمييزها عن غيرها ، وكذا نجدها لا تقل غموضاً عنها ، واضحه أسباباً واضحة التكلف والمبالغة ، بل يضعون - أحياناً - أسباباً لا تخلو من الطرافة .. وليس أطرف من أن تشتهر عدن ، وأن ينسب إليها البر - وهي ما ليس فيها زرع ، ولا ضرع - الغذاء

الأساسي للجزيرة العربية بدوها، وحضرها ، وقال بعض القرشيين يذكر قيس بن معد يكرب ، ومقدمه إلى مكة في كلمة له <sup>[51]</sup> :

قيس أبو الأشعث بطريق اليمن لا يسأل السائل عنه ابن من أشبع آل الله من بر عدن

ولعل المتمعن في كل ما تقدم من آراء وتعليقات حول (عدن) يجدها تتفق على أقدميه عدن ، وشهرتها وأهميتها كميناء ومركز تجاري قديم ، وأن هذا الاسم له علاقة بالاستيطان والإقامة والازدهار والرخاء ، حتى في حالة اقتناع الباحث أو القارئ بذلك ويقدم المدينة استناداً إلى ما عثر عليه من كتابات قديمة ( نقوش ) ، أو ما تردد ذكره في بعض المصادر اليونانية والرومانية ( الكلاسيكية ) أو غيرها ، فإنه سيظل في حيرة من أمرين هامين هما: أولهما تعليل أسم عدن ، والثاني العهد الذي سميت فيه ، لذلك يبدو أن الرؤى والفرضيات السابقة لمعرفة أصل التسمية غير صالحة ، فلذا كان لابد من تعديلها ، أو البحث عن منظور آخر ، أو كما قال الأستاذ والباحث عبدالله محيرز <sup>[52]</sup> " واستناداً إلى ما سبق فإنه يمكن المجازفة بوضع فرضية لتمحيص المقصود بعدن .. " (وفي نظري) تبدو وجه نظر صائبة أو أقرب إلى الصواب .

فهاهو أستاذنا المغفور له عبدالله محيرز قد قام بحصر عدد من المدن والقرى اليمانية التي سميت بعدن <sup>[53]</sup> ، حيث وجد عدد كبير من العدنات عدا ما طرأ عليه من تصريف لغوي كالتصغير في ( عدين ) ، أو تصغير مع التأنيث في ( عدينه ) : إحدى أرباض تعز ، أو ما دخل عليها أداة التعريف مثل ( العدين ) في صهبان بالقرب من ( إب ) ، بل نجد ما لا يقل عن عشرة من العدنات في منطقة محصورة ما بين لبعوس في يافع والضالع ، خمسة منها في الضالع ( عدن حمادة ، عدن أهور ، عدن حمير ، عدن أرو ، عدن جعشان ) ، وهذه كلها أسماء لقرى في مديرية الضالع بمحافظة لحج . وفي مشاله من يافع ( عدن الشبهي ، عدن الدقيق ، عدن الحجال ، عدن الحوشبي ) ، وفي ردقان ( عدن الراحة ) . ويضيف الأستاذ محيرز دالياً برأية مساهماً في تفسير سبب تسمية عدن والعلاقة بين تلك العدنات من خلال زيارته ووصف الآخرين لها قائلاً :

" ويفيد من رأى هذه المواقع ودل عليها ، أنها تقع في بطون الجبال بعيدة عن جادة الطريق نائية عن التجمعات العمرانية ، وهي منتجعات أخذها الناس طلباً للحماية والأمان ، وتوسع بعضها حتى شمل أغلب الجبل الذي تربط تحته ، كعدن أبين ، وعدينة تعز ، وعدين التعكر في محافظة إب . واختفى بعضها مثل عدن لاعة في حجة ، وحصن عدن في وادي حضرموت ، وعدن المناصب ، وعدن بني شبيب في نواحي إب ، وبقيت عشرات منها ما بين قرى صغيرة مجهولة مواقعها لأغلب الناس <sup>[54]</sup> . ويخلص الأستاذ محيرز إلى أن عدناً مصطلح جغرافي لمستوطنات قديمة ، وتتميز عن غيرها بأنها مثوى آمن نظراً لموقعها الحصين ملتصقة بسلسلة جبال عالية صعبة المرتقى <sup>[55]</sup> .

(وفي نظرنا) أن هذا الرأي قد يعطينا تفسيراً صحيحاً ، بل ربما كان هذا التفسير الأكثر صواباً حتى الآن <sup>[56]</sup> ، إذا ما أضفنا الرأي القائل أن وصف جنات عدن ، دارمقام ، وفي الأساطير العربية عن الفردوس "وجنات عدن لا تحمل مصادفة أسم مدينة عدن فهذه المدينة نعتتها النصوص الإغريقية العربية السعيدة بأتم معنى الكلمة" <sup>[57]</sup> ، ومثل ذلك نجده في أسفار العهد القديم "وغرس الرب الإله جنه في عدن شرقاً .. وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة" <sup>[58]</sup> .



" وأخذ الرب الآلة آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها " وعن خروج آدم من الجنة " فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها . فطرد الإنسان ، وأقام شرقي جنة عدن .. "[60]

وفي التصورات القديمة كالسومرية والبابلية والمصرية والفينيقية - الكنعانية والإغريقية وكذلك العبرية ينبغي أن يخصص مكان لراحة الموتى السعداء في بقع تتنوع حسب المآثور ويشار إليها غالباً بجنة الدنيا<sup>[61]</sup>، ففي سفر التكوين هي جنة ((عدن)) في هذه الأماكن الأسطورية تحدد دوماً مواقع أنهار وأشجار وزهار أو أثمار عجيبة ، وظروف تلك الفترة في هذه الأماكن كانت مواتية لنمو أشجار الطيوب (اللبان والمر والصبر...) التي تقطع أحياناً<sup>[62]</sup>.

ويحسن بنا الاكتفاء بهذا القدر من الإشارات عن الضردوس أو جنات عدن ووصفها ، كدار مقام ، أو مثنوى آمن ومريح ، أو مكان لراحة الموتى السعداء .. ونستدل من كل ذلك أن عدن اسماً جغرافياً أي مكان ، بل يبدو أن ذلك ينطبق على المكان الذي نشأت فيه مدينة عدن ، فالمكان ( عدن ) عبارة شبه جزيرة ، تمتد كراس صخري في مياه خليج عدن ، وهي بمثابة بركان خامد ، يربطها بالبر برزخ رملي ، وتحيط بضوئها البركان سلسلة جبلية بركانية تكونت خلال الزمن الجيولوجي الثالث مع تكون أخدود البحر الأحمر ، وقد ساهمت في تشكيل تضاريس مدينة عدن وخليجها . تلك السلسلة الجبلية تحيط بها من جهة الشمال والغرب والجنوب الغربي تتفرع من جبل العر - عمودها الفقري-<sup>[63]</sup> قال عنه أبو الفداء<sup>[64]</sup> : "... عدن في ذيل جبل كاسور عليها وتهامة سور البحر" ، لقد التفت هذه السلسلة الجبلية حول مدينة عدن ، وكأنها بذلك تمنع الأخطار عنها ، وتحميها من أي غارات أو غزوات قد تتعرض لها المدينة ، فقال المقدسي<sup>[65]</sup> : "... فجعلت من عدن بلداً جليلاً عامراً أهلاً حصيناً " ، ولهذا قال عنها ابن خلدون<sup>[66]</sup> : " وعدن هذه من أمنع مدائن اليمن ، وهي على ضفة البحر الهندي ، وما زالت بلد تجارة من عهد التبابعة " .

#### 7- الخلاصة :

ويتبين لنا مما سبق أن ( الطبيعة ) قد خصت مدينة عدن بموقع أمن تحيط بها الجبال وكأنها سوراً عليها.. وهو الأمر الذي جعلها تتمتع بموقع جغرافي متميز، فهيأها لتكون مدينة تجارية مهمة تؤدي دور الوساطة التجارية بين الشرق والغرب منذ عهود قديمة.. ولكن هل يمثل ذلك القرار الحاسم في أصل المدينة عدن؟ لا شك فإن الإجابة بلا. لأن الغموض أو الثغرات ما زالت قائمة في ذلك ، فمثلاً لو سلمنا بضرعية المقصود بـعدن (كما سبق توضيحها) كمصطلح جغرافي لموقع أو مستوطنة ذو خصائص معينة ، إذاً من الذي أطلق اسم عدن على هذا الموقع ؟ وهل نستطيع أن نعرف العهد الذي سميت فيه ؟ وهكذا يبدو أن الإجابة على ذلك ستظل أمراً صعباً للغاية ، في ظل غياب التنقيبات الأثرية والنقشية<sup>[67]</sup> ، أو البحث عن مخطوطات لم تدرس بعد ، التي يمكن أن تكشف لنا عن حقائق مؤكدة وحاسمة في أصل التسمية وتحديد عمر المدينة التاريخية. ولعلني أفتح بذلك أفقاً جديداً للبحث يتطرق إلى بعض الجوانب التي تتقاطع مع تاريخ عدن القديم كأن نرصد تفسيراً حاسماً لنشوء المدينة وأصل تسميتها .

#### المراجع :

[1] محمد ، محمد أحمد : عدن من قبيل الإسلام وحتى إعلان الدولة العباسية ، ط1 ، دار الثقافة العربية الشارقة ، ودار جامعة عدن ، 2001م ، ص44-46 . وانظر الخارطة.

[2] التواترة : سفر حزقيال ص612 (العهد القديم ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، ط5 ، 2006م)

- [3] يُعتقد أنه كُتب ستة قرون قبل الميلاد ، وبذلك تكون عدن كميناء تجاري بلغ أهمية معينة قبل أكثر من (2500 عام) على الأقل .
- [4] محيرز ، عبدالله أحمد : العقبة - دراسة تحليلية جغرافية وتاريخية لجانب من مدينة عدن ، وزارة الثقافة ، لا.ت ، ص 21.
- [5] محيرز: المرجع السابق، ص 21. نقلاً عن:
- R.J.Gavin : Aden under the British Rule(1839-1967), London.1975,p.355.
- [6] Schoff wilfeld: The peripuls of the Erythraean sea. New York ,1912,chapter26,p.32
- [7] الهمداني ، الحسن بن أحمد : صفّة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، ط 1 ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، 1995م ، ص 94. وأبو عبد الله الطيب بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، تحقيق لوفغرين ، ط 2، دار التنوير ، بيروت ، 1986م ، ص 17.
- [8] The periplus ... ,ch.26,P.31-32,115.
- [9] محيرز: المرجع السابق، ص 22. والمعروف أن الكلاسيكيون يطلقون هذا الوصف (السعيدة) وهو وصف يقترب بالازدهار والرخاء والثراء ، كذلك يرى البعض أنه ينطبق أيضا على موطن البخور مملكة حضرموت ، وهناك من يراه بشكل أوسع أي يطلق على العربية الجنوبية .
- [10] علي ، جواد : المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط 1، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1971م ، ج 7، ص 274.
- [11] علي ، جواد : المفضل ج 7 ، 274 . وعبد الله محيرز: المرجع السابق، ص 23.
- [12] سياطي الحديث عن النقش لاحقاً . وانظر : محيرز: المرجع السابق، ص 24.
- [13] علي ، جواد : المفضل ، ج 2، ص 62. والموسوعة العربية الميسرة ، دارة إحياء التراث العربي مجلد 2، ص 1191.
- [14] اورانيوس : يبدو أن كتابه يرجع إلى فترة "بيليني" وكتاب " الطواف حول البحر الارييري" - "The periplus"
- [15] بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية ، ترجمته حميد مطيع العواضي وعبد الطيف الأدهم ، ط 1 ، وزارة الثقافة ، صنعاء ، 2001م ، ص 41، 51 .
- [16] محيرز: المرجع السابق ، ص 24.
- [17] العواضي والأدهم : المرجع السابق ، ص 45-51.
- [18] المعروف أن المؤلفات الكلاسيكية عن جزيرة العرب فيها معلومات كثيرة ، ورغم ذلك نجدها لا تخلو من الأسماء الغير واضحة أو المصحفة وغيرها من المعارف الغامضة.
- [19] علي ، جواد : المفضل ، ج 7 ، ص 274.
- [20] علي ، جواد : المفضل ، ج 7 ، ص 277.
- [21] الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير : تاريخ الامم والملوك ، دار الضكر ، 1979م ، مج 1 ، ج 2، ص 106-108. مطهر بن طاهر المقدسي : البدء والتاريخ ، مطبعة برجند - شالون ، 1903م ، ج 3، ص 185. وجورج فاضلوا حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ، تحقيق د. يعقوب بكر، القاهرة ، لا.ت ، ص 101.
- [22] الطبري : الامم والملوك ، مج 1، ج 2، ص 116 ، 121.
- المقدسي: المرجع السابق ، ج 3، ص 195، 190. وجورج، حوراني: المرجع السابق، ص 104-105.
- [23] محيرز: المرجع السابق، ص 24.
- [24] محيرز: المرجع السابق، ص 24-25.
- [25] The periplus ... , ch.26,p.32
- [26] علي ، جواد : المفضل ، ج 7، ص 276.
- [27] السيد رشدي : العرب في مصر قبل الإسلام - دراسة تاريخية وحضارية ، مصر ، لا.ت ، ص 42-44.
- [28] كتب النقش بحروف عربية جنوبية ( خط المسند ) على تابوت خشبي لتاجر معيني ( زيد إله بن زيد ) كان يعيش في مصر.. وإلى جانبه أيضا عثر على نقوش عربية جنوبية وجدت داخل اليمن القديم ، وكذا العديد
- ندوة عدن بوابة اليمن الحضارية..... 296

- من الوثائق البردية ونقوش يونانية ومصرية .. وكلها تتحدث عن منتجات بلاد العرب الجنوبية ونشاطهم التجاري مع مصر.
- [29] السيد رشدي : المرجع السابق ، ص 92.
- [30] شهر (توت) من أسماء الشهور القمرية المصرية القديمة التي أحتفظ بها الأقباط .. ولمزيد من المعلومات أنظر: أسماء الشهور عند الفراعنة ، مجلة الهلال عدد إبريل ، القاهرة ، 1984 ، ص 71.
- [31] ربما يقصد بالأجانب الآخرين ، القائمين على التجارة ، أو القادمين من قنأ أو عدن .
- [32] السيد رشدي : المرجع السابق ، ص 84.
- [33] لمعرفة المزيد عن هذه الموانئ والمراكز التجارية ، أنظر
- The periplus ... , ch .7,p.25,ch24,p.30,ch.26,p.32
- وانظر : النعيم ، نورة : الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية - في الفترة من القرن الثالث ق.م وحتى القرن الثالث الميلادي ، ط 1 ، دارالشواف ، العربية السعودية ، 1992م ، ص 254-257
- [34] محيرز: مجلة ريدان عدد (5) ، 1988م ، (115-125).
- [35] لمزيد من التفاصيل عن أوسان ، أنظر : بافقيه ، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1973م ، ص 29-32. وأسهمان الجرو: تاريخ اليمن السياسي لليمن القديم ، ط 1 ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2002م ، ص 145-159.
- [36] شبيمان ، كلاوس : تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية ، ترجمة فاروق إسماعيل ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، 2002م ، ص 69. وهناك من يرى أن قيصر رومانيا دمر ميناء عدن .. حول ذلك أنظر The periplus ... ,p.115 : والعبادي ، مصطفى : ميناء الإسكندرية وخطوط الملاحة العالمية ، "تاريخ سواحل مصر الشمالية" ، سلسلة تاريخ المصريين ، العدد (200) ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2001م ، ص 62-63.
- [37] الحميري ، نشوان منخبات في أخبار اليمن ، ط 3 ، دار التنوير، بيروت، 1986، ص 69. ابن منظور ، جمال الدين : لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبعة مصورة من طبعة بولاق ، لات ، ج 17، ص 151. ابن المجاور: صفته بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ط 2 ، دارالتنوير ، بيروت ، 1986م ، ص 110. ولمعرفة المزيد عن معاني عدن ، أنظر: العبدلي، أحمد بن فضل ، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن ، ط 2، دارالعودة ، بيروت ، 1980م ، ص 19-23.
- [38] عمارة بن علي اليمني : المفيد في تاريخ صنعاء وزيد ، تحقيق القاضي محمد بن علي الاكوع ، القاهرة ، 1967م ، ص 61 . محمد بن أحمد الحجري : مجموعة بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق اسماعيل بن علي الاكوع ، ط 1 ، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ، 1984م ، مج 2، ج 3، ص 582-583 .
- [39] الطبري : المرجع السابق ، ج 2، ص 191. ابن المجاور: المرجع السابق، ص 110. والعبدلي : المرجع السابق ، ص 19.
- [40] ياقوت الحموي: معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ج 3، ص 622. الحجري : المرجع السابق، ج 3، ص 584. والعبدلي : المرجع السابق، ص 19-20.
- [41] المقدسي : ، ابو عبدالله محمد : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، القاهرة ، ط 3 ، 1991م ، ص 85.. ابن المجاور: المرجع السابق، ص 110.
- [42] الهمداني : الاكليل ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، 1966م ، ج 2، ص 270. وعن أسواق العرب ، أنظر : سعيد الأفغاني : أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، دار الفكر ، دمشق ، ص 240-277.
- [43] ابن المجاور: المرجع السابق ، ص 110-111. والمقدسي : المرجع السابق ، ص 30.
- [44] الحجري: المرجع السابق ، ج 3، ص 583، والعبدلي : المرجع السابق، ص 20-21. وعن مقتل هابيل ، أنظر: ابن قتيبة: المعارف ، حققه وقدم له د. ثروت عكاشة ، ط 4، دارالمعارف ، القاهرة ، 1981م ، ص 17-18.
- [45] ميمون بن قيس : ديوان الاعشى، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987م ، ص 88. (بانقيا : مكان بالعراق).

- [46] الهمداني : الاكليل ،ج8، تحقيق نبيه أمين فارس ، دارالكلمة ، بيروت، لا.ت،ص73. ( غير مثبت في ديوان الاعشى).
- [47] الأصمعي. عبد الملك بن قريب: الاصمعيات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاکر وعبد السلام هارون ، ط2، دار المعارف ، مصر ، 1964م ، قصيدة رقم 50 ،ص150.
- [48] البكري ، ابو عبيد بن عبد العزيز : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، لا.ت ، ج1 ، ص115.
- [49] ولمعرفة المزيد عن البرود اليمانية ، أنظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، ط1 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1988م ، ج1 ، ص309 ، ج2 ، ص42 ، ج4 ، ص188 ، ج6 ، ص35. ابن سيده ، أبو الحسن علي بن اسماعيل : المخصص ، دار الفكر ، بيروت ، 1978م ، ج4 ، ص72.
- [50] ابو حيان التوحيدي : الإمتاع والؤانسة ، صححه وضبطه وشرح غريبة خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا.ت ، ج1 ، ص66.
- [51] محيرز : المرجع السابق ، ص31 ، نقلاً عن الجاحظ ، ج4 ، ص18.
- [52] محيرز : المرجع السابق ، ص32.
- [53] لمعرفة التفاصيل حول التسمية .. أنظر : عبد الله محيرز : المرجع السابق ، ص30-33. ومحمد أحمد محمد : عدن من قبيل الاسلام وحتى إعلان الدولة العباسية ، ط1 ، دار الثقافة العربية للنشر ، الشارقة ، وجامعة عدن ، 2001م ، ص39-44.
- [54] محيرز : المرجع السابق ، ص32.
- [55] محيرز : المرجع السابق ، ص32-33. ومحمد أحمد محمد : المرجع السابق ، ص42-43.
- [56] التفسير الأكثر صواباً ... لا يعني ذلك بأنه القرار الحاسم حتى الآن.
- [57] العواضي والادهم : المرجع السابق ، ص58.
- [58] التواترة ، سفر التكوين ، الاصحاح الثاني ، فقرة أو آية 8،10.
- [59] التواترة ، سفر التكوين ، الاصحاح الثاني ، فقرة 15.
- [60] التواترة ، سفر التكوين ، الاصحاح الثالث ، فقرة 23،24.
- [61] العواضي والادهم : المرجع السابق ، ص70.
- [62] أن رواية يهوه عن أصل الانسان ( سفر التكوين 2:4 ) التي يمكن أنها كتبت حوالي القرن 9 حتى القرن 8 ق.م ، تحدد بشكل غير دقيق جنّة عدن في " الشرق " ( سفر التكوين 2:8 ) ومنها يخرج نهر ينقسم إلى أربع فروع ، الأول ببشون ، وهو ما يذكر باسماء انهار عربية ( وادي بيش ، وادي فيشان ) ويلتف هذا الضرع حول بلدة حويلية ويبدو انها في بلاد اليمن حسب سفر التكوين ( 10:29 ) وربما أنها حولان . أما كلمة عدن فتشير إلى فكرة السعادة والهناء والرفاه .. أنظر : ابن قتيبة : المعارف ، ص9-12. والعواضي والادهم : المرجع السابق ، ص58.
- [63] شمسان ، إيمان : ازدهار تجارة مدينة عدن في العصر الأيوبي والرسولي ، عند الندوة العلمية الأولى عدن نغر اليمن (15-17مايو 1999م) ، دار جامعة عدن ، ج1 ، ص319. وعن جبل العر: هذا الجبل يمثل كل كتلة شبة جزيرة عدن . كما عرف أيضا بجبل التعكر ، واليوم يعرف بجبل شمسان .. ولمعرفة المزيد أنظر : محيرز ، مرجع سابق ، ص41،56،57.
- [64] أبو الضياء ، عماد الدين اسماعيل: تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1840م ، ص93.
- [65] المقدسي: أسكن التقاسيم ، ص85
- [66] ابن خلدون ، عبد الرحمن : تاريخ .. ، ط1، دار الفكر ، بيروت ، 1981/ ، ج4 ، ص278.
- [67] تحدث أستاذ الآثار المشارك (د.أحمد باطايح) عن موضوع البحث والتنقيب الأثري في عدن ( في الندوة العلمية الأولى – عدن نغر اليمن – 15-17مايو 1999- جامعة عدن) ووضح بأنها لم تجد الاهتمام والعناية فيما يخص تدوين تاريخها وتثيق ووصف معالمها ، كما هو الحال في المدن التاريخية القديمة بالرغم من قدمها ..

وقال : منذ عام 1967م وحتى اليوم لم تلق أي اهتمام فيما يخص البحث والتنقيب عن آثارها ونقوشها ، حتى مباني متاحفها وما بداخلها يعاني من عدم الاهتمام .. ( أنظر البحث في الجزء الثاني من كتاب الندوة بعنوان العمل الأثاري في عدن .. ص689-707.